



جمعية غير حكومية Non-Governmental Association

0387.02.1740

"Ghaiduri- The Rejecting Donkey", an Article by Walid Fahoum, al-Ittihad Newspaper, 4 April 1989

Published in an issue of al-Ittihad Newspaper on 4 April 1989, this document shows an article by Walid Fahoum titled "Ghaiduri- The Rejecting Donkey".

في ١٤٢٢

المرحوم
١٤٠٤

١٤٠٤

معلومات
لامية

تستطيع ان تكون طويلا قد
ربما عن قيمة املاك
في الاسواق الماضية
مشروع القانون الذي
تعتبر ولكن سيتوقع في
المرحلة التي تحت عنوان

وع القانون الذي قدمه
سنة الاملاك لاسلامية

لمرأة العالمي

يبدأ معروفة بين اكثريه
في الجبال الشرقية
واقامة الحفلات التي

في سوريا
عديدة في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

في سوريا
في

«غيدوري» - الحمار الرافض

بقلم: وليد الفاهوم

ناس، خدمته البيطرية كل سنة او ستين
او ثلاث او حتى بالكاد... حذاؤه متواضع
وليسه خشن، ليس لديه مصروف
شخصي ولا يقبل الاكاصيات قط وهو
كما قبل وافر العونة قليل المؤونة مضغ
بذاته من اجل القير ومبدي في تعامله
ومعاملاته صار على الضيم رافض للظلم
(يعتقل) اذا ما اُدين، فهو حساس مرفق،
شارك في المراك ضد المحتل في لبنان
منذ ١٩٨٢ تحمل المراء المتفجرة واجتاز
حدود المسكر فجيرة ونفق بصمت دونما
قتال او نصب تذكاري او حتى شاهد.
لكن ومع كل هذا فصاحيا واحد في
كل مكان من حيث الجوهر، تختلف مرتبته
باختلاف الزمان والمكان، ففي قبرص
حصل على ثقال وفي لبنان وصل حد
التضحية بالنفس، اما في إسقاط المحتلة
١٩٦٧ فقد طغى ونحجر رغبا عن
خشمه، فكيف كان ذلك وكيف
اعدت الحيلة؟

ففي اليوم العاشر من الشهر الثالث
عشر سبأ (بعد الانتفاضة) اوقفه الجنود
في الشارع العام، واعتقلوه في اثناء مرور
مطارة تقوية على الرغم من انه لم
يشارك بها... خبره كانه شارك، ثم
اجبروه ان يبر ذنوبه للمتظاهرين. قال
له الجن: «اصبر، نضع»... ثم تم ايجار
بأبي المعتقلين على تقييل مؤخرته لحبس
انقاص وجسوا هم انفسهم.

وهكذا كان - سيد المحرم - فهل
تسد انك ام تصحك وهل يكي ام تهور؟
وهكذا كان سواء شارك في الانتفاضة
ام لم يشارك يعتقل، لكن، وبعد الاعتقال
فهل لم الا يشارك فيها بعد؟ (يا أخي
عاملها او مش عاملها هيك هيك علقان
لا اعلمها اشرفا). فرفض وما كان منه
الا ان (يعتقل) الجندي ويفر باقائه القصة.

ومرت الايام حتى جاء موسم الزيتون
فاعتقل في ضابطية بهدف تشديد الحصار
الاقتصادي على سكان القرية كما اقيم
معسكر لاعتقال الحمير في قرية تل - بلد
التي وللقاومة لنع الاطالي من نقل موسم
التي ان ناسين حيث ضم هذا المعسكر
اكثر من تسعين حمارا.

كما واطلق عليه جند الاحتلال
الرفاص في مدينة قلقيلية بعد ان عجز
اقراء القرية عن لقاء القصة عليه.
وكان اكثر ما حز في نفسه انه سيب
بكرس يد صاحبه الشيخ احمد وكان عاتدا
من اقل، سائرا على بشار الشارع، اوقفه
الجنود هو وصاحبه وكسروا يد الشيخ
احمد اليمن حتى يعرف بين الشارع.

حدث ذلك ببعيد ١٩٨٨/٨ -
فرفض وتار واصل صوته بهذه المرة غير
المغني اليوناني الكبير كوستاس خاجيس
ذي الاصل الفجري يقول الاغتية:
«احمار الكبير يكي برارة
لاهم بدعونه انسانا
اي خزي هذا... واجبالوا
في هذه السن بدعونه انسانا
كيف يسونه هكذا بدون رحمة؟
الحمار طاعن السن يكي

يكي برارة وبصوت متحرج:
«انا لست بانسان
واستطيع اثبات ذلك:
انا لا اسبح واقتل ولست يسارق
لا اضرب اولادي ولست بكاره
لا اسخر من الناس ولا اشترك في خداعهم
انا لا اقل ولا اسقط على أحد
لا اقل بدم بارد ولا اخون ولا احتال على
القوانين
فكروا في كل هذا
علكم تكشرون ان هالك
فتا حمار نقي يري ان يكون

اليوناني الذي قدم الى الجزيرة سنة ١٩٣٠
وغير اسم قرينه «غيدوراس» الى «اسيارنا
(الجديدة) - «ناسبارقي» في حين انك لا
تعجب من اهل تلك القرية الذين اسروا
على التسمية القديمة فيقي الاسم الجديد
والهجين في بطون الكتب فقط. عندها
اثبت سكان غيدوراس انهم اصلون
واصليون تماما مثل غيدوري، وكانوا من
الرافضين.

غيدوري مخلوق نبيل واصل وهو
ابن ليرعي لحمار وأبان، ليس كالبغل
حيثما نتاج سقاخ بين اثنان وحسان ولا
كالبغل الذي هو نتاج سقاخ بين حمار
وفرس. وعلى الاقل هو واثق من نفسه ولا
يخجل من نسيه كالبغل الذي اضطر الى
انكار اصله (على اعتبار ان «الانسي» هي
«الاصلا» - فادعى حين سئل عن ابويه
ان الحمار خاله.

اذن غيدوري هو نتاج زواج شرعي
تماما مثل الحمار الفلسطيني. سريع التعلم
فان حصل يكون ذلك كالتفشي في الحجر.
وقد عرف في اليونان منذ عهد الملك
سليمان كما وعرفته الميثولوجيا اليونانية
في الطوقس الدينية لاله البحر بركسوس.
اما في بلادنا فقد كان قبل ظهور الانسان،
فهو مواطن اصلي لم تفلح التكتيكات في
القتال، وان حصل يعود، لانه سريع
التعلم يعرف الطريق اذا سلكتها مرة
واحدة في العصر حتى ولو كانت وراء
والسبعة بحور. يعرف طريق العودة منها
كانت العاديات.

في سنة ١٩٤٨ غادر حمارنا - ابو صابر
- البلاد بحث وابل من مطر الرصاص.
كان يهرول مائتيا بين النقط ولم يجل،
لكنه لبت بالتيارمين اللتين حملها على
ظهره. كان كل واحد في عين من عيني
الخرج - كل واحد في عذبة، وكان احدهما
اضعف من الاخر فارتفع الضعيف الى
فوق وسحل الى اعلى وبقي رأس السنين
«بطحطط» على الارض حتى وصل الى
لبنان يترق دما ولا يزال.

اي نعم، ابا المحرم - سحل الى
اعلى تماما كالصعود الى الهاوية. فعين
تصلت ات الى ارض الطار. في لارتكا
وتبدأ الطائرة بالهبوط ويربط المسافرين
الاعزجة تبدأ تشعر بالصعود، نعم انت
تشعر بالصعود الى الهاوية، فهل جربت
هذا يا محرم؟

وحين تستقر على الارض تسأل
الضيفة هل تستطيع الاحتفاظ بالمجلة.
هي تستغرب السؤال وترحب بالطلب.
كنت على عجل، لم تفكر بما عساها فكرت،
ربما تحسك من رجال الاعمال المهتمين
بالبورصة واسعار الذهب والخل. كنت
قريبا في هذا الطلب. هي لا تعرف ما معنى
«غيدوري» بالنسبة لك، فهو يستطيع ان
يفعل ما لم تستطعه الاوائل. يحمل رنة
مابة كيلوغرام وثيف، يرتد الاكمة التي
تعجز الالة دخوقا، «لا يدخل الا اذا امن
باب المخرج». ينقل اقراء العائلة، وهو
سيارة الفقير. يحمل المواد الغذائية ويعمل
في الحقل وينقل المنتج الزراعي ويحجز
العربات ويدير التواريخ وينقل المياه الى
الجبال في المسالك الوعرة. وهو فوق كل
هذا يصور (يعثر ولا يرد) كالجليل سعور
بخس ونافع للامة، معني من الضرائب
الحكومية والجمار والمكوس، لا يحتاج
الى رخصة سياقة ولا تأمين ولا الى خبار
زيت ولا تشجيع ولا ما لا يحصى.

يسهلك اللليل من السعير، مردود، وفيه
واكله قليل، ارضي كوكوس وابن

النشيط - التي لا زالت في جسدك
والراعي التي تصل مفصل رجليك تدخل
غرفة التفشيش مرة اخرى يدك على الحزام
تفكه والاخرى تحمل اشهاد التزمير،
وبنتهي الامر في تحسس ما يحيط بطنك
وما بين فخذيك حتى اسفل السقان
ويتشرق حذاؤك هو الاخر بالفحص
الالكروني.

تصل الحيرا الى مفصلك الكعبر، يطن
الطار. تبدأ بتفحص وجوه المسافرين
كعادتك، تنتهي من هذا وتبلغ ذلك حتى
تقطع الطائرة. يبدأ السأم تسرب اليك
على الرغم من قصر الرحلة، تلتفت من
جوف ظهر المقعد الامامي مجلة من جته
للخطوط الجوية القبرصية، تقلب صفحة
اسعار الذهب والخل بسرعة، تحسب
شاريك الكيفيين تزيل يدك بسرعة
البرق، اذ تعثر على موضوع طريف -

«الحمار - القبرصي» - غيدوري - تقرا
بنهم، قمت صغرك وانت مولع بالحدير
وكتت قد تدرجت على الركوب من
الجحش الى الحمار ومن الحمار الى البغل
ومن البغل الى الكلبش ومن الكلبش الى
الحمار الاصيل. لا يوم دون ان ترى
او تتعامل مع حمار. وقد زاد في ولعك هذا
كرك مسؤولا عن قسم الصحة ببلدية
الناصرة الذي يعتبر احمار اهم جزء فيه
بدون مبالغة نتيجة (طوبوغرافية) للبلدية.
الموضوع طريف، مجلة الطيران تكتب عن
الحمار القبرصي صاحب الميزة الربعية في
ذهنيته. المقال يعيد لك بعض المعلومات
وبعض القيم، لحمار القبرصي ليس فقط
ذلك الحمار الابيض الضخم، ففي قبرص
جير من جميع الانواع والاشكال
والهياكل منها الابيض ومنها الاسود
ومنها الرمادي ومنها الاخضر وهو
الرمادي الذي يعطو خط اسود من الرقبة
حتى الذنب وهو من اجود واجمل انواع
الحمير.

لقد حبست انك وديوك فقط
الهتمون بشؤون الحمير واذ بهذه الشؤون
عالية تعجب لماذا لم تختر شركة الطيران
القبرصية حمارا يمتلأ شعرا فلا يدل
الحاروف الوحشي. لكن، وعلى كل حال
يظهر لك الان جليا ان للحمار الفلسطيني
اح له في تلك الجزيرة. تكشفت فداحه
الخط الذي وقع فيه بنو البشر حينما
يشبهون احدهم بالحمار، او لم يعرفوا
منافه وصفاته! كم هو مظلوم هذا
المخلوق. ان يدعوا احد اخر في قبرص كما
في اي مكان بهذا الاسم، كصفة يعتبر
اعانة! ولو عرف بنو البشر حقيقة الامر لما
كان الوضع هكذا.

«غيدوري» هو الحمار باليونانية وهو
مشهور في قبرص برأسه الكبير وبضخامة
عيكه وكثيرا ما يحدث انك حينما تريد
تفخيم الالهة تحت فلانا انه «حمار
قبرصي» - اي انه غيدو اكثر من اللازم
وكبير رأس وشي غير عادي. منذ البداية
انت تعلم، موقفاك انت لا توافق على
هذا المادول، فتعجب من ذلك الزائر

المغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

• نعم... انت تحاول مرة اخرى الا
تقع في مطب المقارنات والمقارنات، لكنك
تتفر على الرغم من الحذر الشديد وجل
من لا يسهو او لا يتعثر او حتى يتناقض
مع ذاته. تفرغ من حواجز التفشيش في
الياسة وتصيح في ارض المطار. تنقل
حقيقتك على عجل وفي عجل، وتنتظر
دورك في التفشيش رقم اثنين او ثلاثة.
موظفة الامن تصرف معك بداب في هذه
المررة وتتابع عملها، تقلب الامتعة، تنظر الى
الجوازات تقلب صفحاتها تحتم الحقائق،
تلتصق عليها فصصات ميمز وتبقى انت
تنتظر مع الخفية كبير طريقة بن العبد
المعبد، صلك الدور، الاتي الذي لا يأتي...
تأخذ الموظفة جواز سفرك وتطلب اليك ان
تقف جانبا، تذهب في رحلة قصيرة ويذهب
الجواز معها، وتعود مع اخر يبدو انه اعلى
مرتبة منها، يطرح عليك بعض الاسئلة
السجعة التي كانت هي قد طرحتها عليك
- كيف والى ابن ولذا وما الهدف ومن
ابن تأتي ومن الذي ززم لك الحقيقة...
وانت تحببه للمرة الثانية بشيء من القرف
الروتيقي تحاول ان تنفهم حماره وحذره
وجذبه المبالغ فيها. وبعد التي والتمبا
بضع علامة مميزة على الامتعة واخرى على
جوازك بالذات ويحلى سيبك، تنصعد الى
الطاق العلوي وتغير الحماز الاخر عبروا
الكثرونيا فترمز الالة - انت من الذين
يزمرون عليهم في المطارات وفي حواجز
التفتيش بسبب القطعة المعدنية -

فنان الصمود بعد

١٩٤٨

بقلم: كريم دباح

والمتنديات المقصورة على فئة معينة. لقد
دافعت الاحاسيس والاطمئنان التي
ولدتا لوحات لدى المشاهدين، وجههم من
اللاجئين الذين يشاهدون اول مرة معرضا
لفنان فلسطيني على ارض فلسطينية،
اقتعت اسماعيل شموط بقدره العمل
على التاثير في الجماهير وبهرتها.
ان لوحته التي انجزها في القاهرة كانت
مجرد تعبير عما كان يشعر به وجسه هو.
وبدا كما لو كان يحاول تحرير ذاته من
وطأ ما كان يعاينه، وذلك من طريق
ترجمة هذه المعاناة الى لوحات. وفي معرض
غزة اكتشف قوة الاتصال الفكري
وادرك بان بإمكان لوحاته ان تنسلخ من
العرلة. ومنذ ذلك الحين لم يعد شموط
يشك بمسؤولية الفنان واصبح الرسم
الذي كان بالنسبة له عملية تحرير ذاته،
صياغة واعية، و «شموطى» لوحته،
«سعوده» التي انجزها عام ١٩٥٤ على
توكيدات جديدة، ان شجاعة محاربة الحياة
بدات تنلحكه.

«ان هذه اللوحة بنزعها الطبيعية التي
انتمت بها اعمال الفنان السابقة لا تعبر
عن بأس اللاجئين وانما تنمرد على ذلك
الباس. ان «سعوده» بعيدة كل البعد عن
التفاؤل الساذج، انما لا تخفي الا، وانما
تنفهم على انه التربة الصالحة لسو
الوعي. وتصيف المؤلفة: «وخلافا لما كان
عليه الحال سابقا فان الفنان يحسب
حساب جهوده ويدعو الفلسطينيين
للتفائل والتزوع الى العزم والتضحية»
وعن لوحة «ذكريات» وثاره (١٩٥٦)

تقول المؤلفة:
«ان تقاليد التضاللات تعيش في
الاخرى بالذكريات، واجليل الصائد
اسا النسبة التي بدأها الالاء هذا

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

الغني جين كيلي ادخل
المستشفى للمعالجة من

